المحاضرة 3

3-المفاهيم الشكلانية :

1- مفهوم الشكلية / الشكلانية :

يعرف شلوفسكي الشكلانية بأنها منهج بسيط يهتم بالرجوع إلى المهارة في صنعة اللغة .

و يؤكد بوريس إيخانباوم بأن الشكلانيين كانوا يهتمون بتقنية الأدب مثل الميكانيكي الذي يفكك أجزاء السيارة ، و رغم صعوبة تعريف الشكلانيين لمنهجهم إلا أنهم أكدوا بأن دراستهم لشكل ليست منفصلة عن دراسة المضمون ، كما أطلقوا على أنفسهم صفة المورفولوجيين و رفضوا فكرة من يعتبرهم يمثلون الفن للفن (فهم يبحثون في الجانب الشكلي أو الفني للوصول إلى الدلالة أو إلى الجمالية و الوظيفة)

2- **التحوير** :

الشكلانيون يرفضون أن يكتفي الفن بنسخ الواقع نسخا مبسطا ، أو أن ينظر إلى العمل الأدبي باعتباره واقعا ، لأن الواقع الجمالي في الإبداع هو شيء افتراضي ، كما شددوا على ضرورة تمزيق العلاقة بين الواقع الجمالي الافتراضي و الحياة ، و أكد **كازيمير ماليفيتش** أن الفنان لا يصور الواقع ، و إنما يخلق أنواعا جديدة من الواقع و يبث فيها الحياة .

3- **مفهوم التغريب** :

كان الشكلانيون يرغبون في إقامة واقع افتراضي تحكمه قوانين مختلفة عن قوانين و موضوعات الواقع لذلك فهم يتحدثون عن العلاقة في الفن بين عوامل موضوعية و أخرى ذاتية من خلال حالتين :

الحالة الأولى : قبل خضوع العمل لنسق جمالي : فالموضوع (العالم الواقعي و أحداثه و ذات الفنان) يخضع لقوانين الحياة العملية ، و هو مادة للفن و هذه المادة مقولة غير جمالية تحتاج إلى عنصر مهم و هو التقنية أو طريقة التنظيم أو الشكل .

فتقنية التغريب تجعل الفن بعيدا عن الواقع أي إخراج المادة (الواقع) من التصورات المألوفة لوصفها في نسق منظومي و أسلوبي جديد يجعلها غريبة و كأن المتلقي يراها لأول مرة .

الحالة الثانية : و هي الحالة التي يتم فيها تقديم العمل بنسق جمالي

و من المفاهيم الأخرى التي كانت سائدة عند الشكلانيين الروس نجد :

المتن الحكائي : و المقصود به الحكاية كما يفترض أنها وقعت بترتيب و تتابع لما حدث في الواقع

المبنى الحكائي : و هو التتابع الحي للأحداث من خلال سردها سردا مجازيا

الأدبية : و هو مصطلح اهتم به جاكبسون الذي كان يعتبر موضوع علم الأدب هو الأدبية ، أي عناصره الداخلية كالصور و الأوزان الشعرية و الإيقاع و الأصوات ، و قد خلص

الشكلانيون إلى أن الأدب لا يكتب بالأفكار و لكن بالكلمات ، و لذلك أقصوا كل مؤثر خارجي و اهتموا بتحليل النص لتحقيق الأدبية .

التقنية الشعرية : يرى شلوفسكي أن الصورة هي واحدة من أدوات اللغة الشعرية و هو بذلك يخالف القائلين بأن الفن تفكير بالصور

الكلمة الشعرية : حيث أكد الشكلانيون بأن وظيفة الكلمة تبرز في السياق الفني

الدعامة الجمالية : الأدب عند الشكلانيين له وظيفة جمالية و ليست وظيفة أخلاقية أو اجتماعية

الدعامة العلمية : اعتمد الشكلانيين أسسا علمية و موضوعية ، و أبعدوا كل ما ليس له علاقة بالأدب .

الانتقادات الموجهة لشكلانيين الروس :

من الانتقادات الموجهة لشكلانيين ، و بالتالي لمنهجهم في التعامل مع الأدب

1- مليهم إلى الغموض الناتج عن التحوير و التغريب
2- إهمال الذات المنتجة / المبدعة و الذات المتلقية و إقصاء الواقع الذي يجمعهما على مستوى الارسال و المرجع
3- عزل النص عن سياقه الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و الثقافي و اعتباره مستقلا و بالتالي فهمه من خلال شكله
4- تحويل الدراسة الأدبية إلى تطبيقات شكلية و تقنية و علمية لا فائدة منها أحيانا